

الْعَدْلُ وَالْمُسَاوَاةُ

أهداف الدرس

1. أَنْ أتعَرَّفَ مَعْنَى الْعَدْلِ وَالْمُسَاوَاةِ.
2. أَنْ أُمَيِّزَ بَيْنَ الْعَدْلِ وَالْمُسَاوَاةِ وَمَجَالَاتِ كُلِّ مِنْهُمَا.
3. أَنْ أَقْتَنَعَ بِقِيَمَةِ الْعَدْلِ وَالْمُسَاوَاةِ فِي حِفْظِ الْحُقُوقِ وَاسْتِقْرَارِ الْمُجْتَمَعِ.

تَمْهيدٌ

الْعَدْلُ وَالْمُسَاوَاةُ أُسَاسُ اسْتِقْرَارِ الْمُجْتَمَعِ وَتَمَاسُكِهِ ، وَوَسِيلَةٌ لِدَفْعِ التَّنَازُعِ وَالتَّخَاصُمِ وَالظُّلْمِ وَالْاِعْتِدَاءِ ، وَبِشُمُولِهِمَا لِكُلِّ الْمَجَالَاتِ يَعُمُّ الْأَمْنُ وَالطَّمَأْنِينَةُ .
فَمَا الْمَرَادُ بِالْعَدْلِ وَالْمُسَاوَاةِ ؟ وَمَا مَجَالَاتُهُمَا وَثَمَرَاتُ ذَلِكَ ؟

النُّصُوصُ الشَّرْعِيَّةُ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ أَحْكُمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾ [النساء 57].

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْإِسْلَامِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاةُ فَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدُوا أَعْدَاءُ فَوْمٍ قُرْبَى لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ [المائدة 9].

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ثَلَاثَةٌ لَا تُرَدُّ دَعْوَتُهُمُ الصَّائِمُ حَتَّى يُفْطَرَ وَالْإِمَامُ الْعَادِلُ وَالْمَظْلُومُ». [رواه الترمذي].

الفهم

الشرح:

– القسط: العدل.

– لا يجرم منكم: لا يحملنكم على الجرم.

– شنان: البغض والتخاصم.

استخلاص المضامين:

1. عرّف العدل والمساواة وبين العلاقة بينهما.

2. ما أهم مجالات العدل؟

3. أبرز أثر العدل في استقرار المجتمع.

التحليل

أولاً: تعريف العدل والمساواة والعلاقة بينهما

العدل لغة هو الحكم بالحق، فهو ضد الظلم والجور، واصطلاحاً: هو التسوية والإنصاف. [قواعد الأحكام للعز بن عبد السلام 190/2، بتصرف]. والعدل إعطاء كل ذي حق حقه، فهو مبني على أساس الاستحقاق، أما المساواة فهي التسوية بين المستحقين فيما وجب لهم من الحقوق. [التحرير والتنوير لابن عاشور، 449/3، بتصرف].

ثانياً: مجالات العدل

1. العدل في الحكم والقضاء؛ قال تعالى: ﴿وَإِذَا حُكِمَ بِالنَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾. وقال تعالى: ﴿وَإِذَا قُلْتُمْ قَاعِدُوا لَكُمْ وَأُولُوا لَكُمْ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾. وقال تعالى: ﴿وَلْيَعْلَمِ اللَّهُ أَوْفُوا

عَالِكُمْ وَصَلِّكُمْ بِهِ، لَعَلَّكُمْ تَتَذَكَّرُونَ ﴿[الأنعام: 153]﴾.

2. العَدْلُ فِي الشَّهَادَاتِ؛ يَقُولُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ﴾ ﴿[المائدة: 9]﴾.

3. العَدْلُ فِي التَّعَامُلِ مَعَ الْأَعْدَاءِ وَالْخُصُومِ؛ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاةُ أَقْوَمٍ عَلَى أَنْ لَا تَعْدِلُوا بِالْعَدْلِ لَوْلَا قَوْلُ الْفُقَرَاءِ﴾. وَهَذَا الْمَبْدَأُ يُعْبَرُ عَنْ سُمُو الدِّينِ الْإِسْلَامِيِّ الْحَنِيفِ فِي تَحْقِيقِ الْعَدْلِ، وَيُعَزِّزُ الْقِيَمَ الْإِنْسَانِيَّةَ السَّامِيَّةَ.

4. العَدْلُ فِي الْكَيْلِ وَالْمِيزَانِ؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ﴾ ﴿[الأنعام: 153]﴾.

ثَالِثًا: أَهْمِيَّةُ الْعَدْلِ فِي حِفْظِ الْحُقُوقِ وَاسْتِقْرَارِ الْمُجْتَمَعِ

1. العَدْلُ أَسَاسُ اسْتِقْرَارِ الْمُجْتَمَعِ وَتَمَاسُكِهِ؛ لِأَنَّهُ يُحَقِّقُ التَّوَازُنَ بَيْنَ الْحُقُوقِ وَالْوَاجِبَاتِ، وَيَمْنَعُ الظُّلْمَ وَالتَّمْيِيزَ.

2. بِالْعَدْلِ تُحْفَظُ الْحُقُوقُ وَتُرَدُّ الْمَظَالِمُ؛ وَبِهَذَا كُلِّهِ يُصْبِحُ الْمُجْتَمَعُ أَكْثَرَ اسْتِقْرَارًا وَأَمَانًا، مُتَمَاسِكًا مُتَّحِدًا، مُطْمَئِنًّا عَلَى نَفْسِهِ وَدِينِهِ وَمَالِهِ وَعَرَضِهِ.

3. الْعَدْلُ يُحَقِّقُ الْأَمَانَ وَالثِّقَةَ؛ مِمَّا يُسَهِّلُ فِي تَمَاسُكِ الْمُجْتَمَعِ وَتَلَاحُظِهِ.

4. بِالْعَدْلِ تَقِلُّ النِّزَاعَاتُ وَالْإِجْرَامُ وَالْعُنْفُ وَالْإِنْتِقَامُ.

التَّقْوِيمُ

1. أُحَدِّدُ الْفَرْقَ بَيْنَ الْعَدْلِ وَالْمُسَاوَاةِ.

2. أُبْرِزُ أَهْمِيَّةَ الْعَدْلِ فِي حِفْظِ الْحُقُوقِ وَضَمَانِ الْاسْتِقْرَارِ.

تَوْظِيفُ الْمَكْتَسَبَاتِ

قَالَ النُّعْمَانُ بْنُ بَشِيرٍ: جَاءَ أَبِي إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: إِنِّي نَحَلْتُ ابْنِي هَذَا غُلَامًا، فَقَالَ لَهُ: «أَكُلْ وَلَدِكَ لَهُ نِحْلَةٌ مِثْلُ هَذَا؟»، قَالَ: لَا، قَالَ: «فَارْذُدْهُ». [أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ].
وَقَالَ ﷺ: «اعْدِلُوا بَيْنَ أَوْلَادِكُمْ فِي الْعَطِيَّةِ كَمَا تُحِبُّونَ أَنْ يَعْدِلُوا بَيْنَكُمْ فِي الْبِرِّ وَاللُّطْفِ». [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ].

1. أَسْتَخْرِجُ مِنَ الْأَحَادِيثِ ثَمَرَاتِ الْعَدْلِ بَيْنَ الْأَوْلَادِ.
2. مَا مَجَالَاتُ الْعَدْلِ وَمَجَالَاتُ الْمُسَاوَاةِ دَاخِلَ الْأُسْرَةِ؟

الإِعْدَادُ الْقَبْلِيُّ

أُرَاجِعُ دَرَسَ الْأَنْشِطَةِ وَأُجِيبُ عَنْ أَسْئَلَتِهِ.